وجب على المتقي من لا دخلوهم مع تلك البلدة والهروب منها ولما كان ذلك
الحكم فيمن كان قبلنا من كان منهم كلهم فضيلة أصحاب الكهف حين هجروا العاصين
وقالوا لا فتنة ذهبوا إلى الكهف رضي الله عنهم روى ابن وهب عن مالك
قال تهجر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهارا ولا يستقر فيها واحتج
بصنيع أبي الدرداء في خروجه عن أرض معاوية حين أعلن بالربا فأجاز
بيع سقاية الذهب بأكثر من وزنه خرجه الصحيح وقال ما لي في موضع إني
إذ أظهر الباطل على الحق كان الفساد في كل أرض ثم قال القرطبي قال ابو عمر
روى أشهب عن عبد العزيز قال قال مالك لا ينبغي الإقامة في أرض
يكون العمل فيها بغير الحق والسب للسلف ابو محمد معناه إذا وجد بلدا
يعمل فيه بالحق في الأغلب وقد قال يحيى بن عبد العزيز فلان بالمدينة
وفلان بمكة وفلان باليمن وفلان بالعراق وفلان بالشام امتلأت الأرض
والله جورا وظلما ابو محمد فأين المهرب إلا إلى الكهوف ولزوم البيوت
والرضى بأقل قوت وقال منصور الفقيه في ذلك

الخير أجمع في السكوت • وفي ملازمة البيوت
فإذا استوى لك ذا وذا • فاقنع له بأقل قوت

وكان سفيان الثوري يقول هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخاملين فكيف
بالمشهورين هذا زمان ينتقل فيه الرجل من قرية إلى قرية يفر بدينه من الفتن وعنه
أنه قال والله ما أدري أي البلاد أسكن فقيل له خراسان فقال مذاهب مختلفة

لقرينة

وإذا

وإذا ما حضرة فقيل له الشام فقال كثيرة الجند بالأصابع إرادة الشهرة فقيل
له فالعراق فقال بلد الجبابرة فقيل له فمكة قال تذيب الكيس والبدن انتهى
وقال [illegible] ما ذكره أبو عمر عن مالك من رواية أشهب ذكر مثله الإمام حجة
الإسلام أبو حامد الغزالي في كتابه [illegible] من رواية ابن القاسم ونصه
قال ابن القاسم صاحب مالك إمام دار الهجرة سمعت مالكا يقول لا يحل لأحد
من المسلمين أن يقيم بأرض يسب فيها السلف قال وهذا صحيح لأن المنكر
إذا لم يقدر على تغييره فلا يجلس في تلك الأرض لأنه ربما عمت المصيبة
من معهم فيهلك وهذا بين لما ورد في ذلك انتهى قال الشيخ أبو
بكر بن العربي رضي الله عنه في [illegible] المريد نحو قال بعضهم اليوم [illegible] بالجمع
من المظالم والمناكير ولا [illegible] درجات فأيهما كان أخف كانت الهجرة
إليه أوجب إذ عدم بعض الشر خير وتخفيف بعضه خير ولو لزم ألا اشتغال
بشيء في داره ولم يخرج كما فعل جماعة [illegible] حين دخلها المصريون كان ذلك
[illegible] ولا محذور والله أعلم انتهى وللإمام في إحياء [illegible] كلام في فصل في
العزلة والخلطة وفوائدهما وآفاتهما والتفضيل بينهما فليطالعه من
أراده ولننقل هنا نبذة يسيرة تلائم الخائف والعمل الذي لم يذكره غيره ذلك
التصحيح [illegible] فقال رضي الله عنه وقال الفضيل إني لأجد الرجل [illegible]
عندي إذا لقيني أن لا يسلم علي وإذا مرضت أن لا يعودني وكان سعد بن أبي
وقاص وسعيد بن زيد لزموا بيوتهم بالعقيق فلم يكونوا يأتون المدينة

Copyright © King Saud University